

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة 611

صلاح الصاوي

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات كلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:00:11](#)

مع تفسير المحاضرة الاخيرة في تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [00:01:04](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب هذا مما يخاطب الله جل جلاله به عبده عيسى على رؤوس الاشهاد يوم القيامة - [00:01:31](#)

في حضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله لكي يعلن براءته منهم ليشهد عليهم بالكذب على الله والكذب على انبياء الله والاشراك بالله انت قلت للناس؟ اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانه - [00:01:58](#)

انه ينزه الله جل وعلا عن ان يكون له شريك. او ان يكون له ولد ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق هذا من التوفيق في الجواب ومن التلطف والادب - [00:02:24](#)

في الجواب الكامل توفيق من الله جل جلاله له. عندما يلحق الله عيسى حجته يوم القيامة. فيقول سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ثم يقف موقف المتأدب مع الله جل جلاله. كما هو الشأن دائما في انبياء الله. ان كنت قلته فقد - [00:02:45](#)

علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي. يا رب لا قلته ولا اضمرته ولا اردته ولا هممت به ابرأ منه تمام البراءة وابرأ ممن افتروا على الله عليك الكذب تمام البراءة - [00:03:10](#)

هذا يكون على رؤوس الاشهاد يوم القيامة لكن في هذه الدنيا ايضا في اخر الزمان يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يكسر الصليب - [00:03:30](#)

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه. وما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه. وكان الله عزيزا حكيما - [00:03:52](#)

اخر الزمان سيشهد عليهم بالكذب والضلال والبهتان وان من اهل الكتاب الا لا يؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. فان النصرى اذا عاد المسيح الى الارض مرة اخرى - [00:04:11](#)

فان اهل الكتاب جميعا سيؤمنون به وقد بطلت حجتهم وزالت شبهتهم وهذا الذي اتخذهوا لها من دون الله يقول لهم وهو مائل امام اعينهم. ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا صراط - [00:04:30](#)

مستقيم المسيح منذ ان انطقه الله في مهده قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث - [00:04:50](#)

احي ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد هذا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه الله القرآن الكريم عندما تستعرض آياته بدءا من سورة البقرة - [00:05:24](#)

وهو ينفي ما زعمه الخراسون والكذابون والمفترون بالنسبة الولد الى الله بدءا من سورة البقرة وقال اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون جل جلاله - [00:05:48](#)

وانتهاء بقول الله جل جلاله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم تعاقبت وتتابع وتوالت الايات

القرآنية التي تنفي هذه الفرية العظيمة التي تنزه الله جل وعلا عن صاحبة والولد - [00:06:10](#)

في سورة الانعام يقول الله جل جلاله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون.

كانوا يزعمون ان الله تزوج من سروات الجن فولدت له الملائكة. وجعلوا لله شركاء - [00:06:35](#)

الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له

صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم - [00:06:57](#)

في سورة مريم ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون المؤمنون ما اتخذ الله من ولد وما كان

معه من من - [00:07:18](#)

الى لا اله الا الله في سورة الصافات استفتيه الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون

ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على - [00:07:34](#)

البنين ما لكم كيف تحكمون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم

صادقين. وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهذا زعمهم ان الله تزوج من سروات الجن فولدت له الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا.

ولا - [00:08:03](#)

قد علمت الجنة انهم لمحضرون. سبحان الله عما يصفون سورة يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما

في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - [00:08:34](#)

سورة الاسراء وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا سورة الكهف في

مطلعها وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا - [00:09:02](#)

ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا الكذب سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا

اذا تكاد السماوات يتفطرن منه - [00:09:23](#)

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ادعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن

عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتين - [00:09:47](#)

يوم القيامة فردا انا ارجو ان ان تتأمل في تبشيع القرآن الكريم لهذه الفريا. حتى لا تأخذها بسهولة وبخفة لقد جئتم شيئا اذا تكاد

السماوات تفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمة - [00:10:10](#)

ثاني ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا سورة الانبياء وقالوا اتخذ الرحمن

ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [00:10:36](#)

بمطلع سورة الفرقان الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا سورة

الجن وانه تعالى جد ربنا. الجد يعني - [00:10:58](#)

العظمة وانه تعالت عظمته وتقدست اسماؤه. وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحب هبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيها على الله شططا.

وانا ظننا ان لن نقول الا انس والجن - [00:11:22](#)

وعد الله كذبا ومعنى وتقدست اسماؤه ما اتخذ صاحبة ولا اداء. لقد علم الجن من جد الله عظمته ما دلهم على بطلان من يزعم ان له

صاحب او ولد. لان له العظمة والكمال - [00:11:44](#)

الكمال واتخاذ صاحبة او الولد ينافي ذلك لانه يصاد كما الغنى واخر سورة قرآنية قل هو الله احد اخر سورة تعلق بنفي الولد يعني

جل جلاله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد - [00:12:11](#)

اما في السنة المطهرة في الحديث المتفق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل لا احد

اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل - [00:12:33](#)

انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيههم ويرزقهم جل جلاله ما احلمك ربي ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من

داب لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل - [00:12:54](#)

انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم في الحديث ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه قال
يشتمني ابن ادم وما يشتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني - [00:13:19](#)

ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني وفي رواية شتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم وما ينبغي له ذلك اما شتمه اياي
فزعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد - [00:13:38](#)

الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد واما تكذيبه اياي فزعمه انني لن اقدر على بعثه. وما بدء الخلق باهون علي من ان اعادته
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:14:01](#)

وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم نرجع بعد هذه الجولة القرآنية مع نفي الولد عن الله جل
جلاله. وتأكيده القرآن الكريم على هذا المعنى في تضاعيفه في آيات كثيرات - [00:14:22](#)

وتأكيده النبي صلى الله عليه وسلم. وما جاء في الحديث القدسي من ان هذا شتم لله عز وجل اه نتابع بعد هذا ما يقوله المسيح في
جوابه لله عز وجل - [00:14:45](#)

عندما سأله ربه انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب - [00:15:02](#)

تأدب من الله جل جلاله في الجواب ثم تبرؤ ممن نسبوا الولد الى الله عز وجل وتبر ممن اتخذوه وامه الهين من دون الله واقرار
واعلان انه ما قال ذلك. ولا خطر بباله ولا هم به ولا اراده ولا نواه ولا - [00:15:25](#)

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام انك انت علام الغيوب. نعم ثم يتابع ما قلت لهم الا ما امرتني به اعبد الله ربي
وربكم - [00:15:52](#)

وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ما قلت له الا ما امرتني به وامرت
به كل الانبياء من قبلي. وبه سيبعث النبي محمد خاتم النبيين من بعدي - [00:16:15](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
هذه دعوة الانبياء جميعا - [00:16:38](#)

ضمنها الله كل كتاب انزله بعث الله بها كل نبي ارسله انطق الله بها المسيح عيسى في المهدي وكهلا. انطقه الله بها
فيه المهدي وينطقه الله بها في كهولته. اني عبد الله - [00:17:01](#)

اتانيا الكتاب وجعلني نبيا ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا صراط مستقيم قيم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:17:21](#)

وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار
فالدعوة الى عبادة الله وحده مشترك ايماني بين انبياء الله جميعا. منذ ادم الى محمد صلى الله عليه - [00:17:42](#)

اله وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم. كنت اشهد على اعمالهم وانا بين اظهريهم يا ربي - [00:18:12](#)

فلما توفيتني لما رفعتني اليك كنت انت الرقيب عليهم يا من لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء سبحانك ربي اذا ما
خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت - [00:18:37](#)

ولكن قل علي رقيب ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة - [00:18:57](#)

ان الله بكل شيء عليم وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابه - [00:19:20](#)

من مبين ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربي وربى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيه فلما توفي لما رفعتني يا رب اليك كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - [00:19:46](#)

لا تخفى عليك خافية ثم قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم هذا الكلام يتضمن رد المشيئة الى الله فانه الفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كما يتضمن - [00:20:04](#)

التبري ممن كذبوا على الله وعلى رسوله. وجعلوا لله ندا وصاحبة وولدا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا نعم تبرأ منهم ورد المشيئة الى الله جل جلاله انهم عبادك تقضي فيهم بعدلك يا رب كما تشاء. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز - [00:20:32](#)

الحكيم. هذه الاية لها شأن عظيم ونبا عجيب لقد ورد في الحديث ان نبينا صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة يرددها حتى اصبح في حديث رواه الامام احمد عن ابي ذر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرا باية حتى اصبح - [00:20:59](#)

يركع بها ويسجد بها هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فلما اصبح قلت يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الاية حتى اصبحت تركع بها وتسجد بها. فقال اني - [00:21:24](#)

سألت ربي عز وجل الشفاعة لامتي فاعطانيها وهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا حديث اخرجه الامام مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى ربي انهن اضللن كثيرا - [00:21:47](#)

من الناس فمن تبغني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم نعم فرفع يديه وقال اللهم امي امي وبكى - [00:22:11](#)

اللهم امي امي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبقيك فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:36](#)

بما قال وهو اعلم فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقه - [00:22:56](#)

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. يقول الله تعالى مجيبا عبده ورسوله عيسى ابن مريم فيما فيما قاله بين يديه وانها اليه من التبري - [00:23:20](#)

من الافاكين الكذابين الخراسين ومن رد المشيئة فيهم الى الله جل جلاله. عندها يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شهادة لعيسى بالصدق وانه بريء مما اتخذه القوم الها من دون الله - [00:23:43](#)

هذا يوم ينفع الصادقين صدق. ايضا يوم ينفع الموحدين توحيدهم مت مؤمنا مت مؤمنا ومن العذاب فلا تخف. حاشا لربك ان ترى تنكيذا لو رام ان تصلى جهنم خالدا ما كان الهم قلبك التوحيد - [00:24:08](#)

الموحدون مأهمل الى الجنة باذن الله. وان اصابهم قبل ذلك ما اصابهم فالتوحيد امان من الخلود في النار لكن ليس امانا من الدخول بالمعاصي والكبائر اصحاب الكبائر دون الشرك في خطر المشيئة. ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم. ومن يمت ولم يتب من ذنبه - [00:24:35](#)

فامرهم مفوض لربه ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامرهم مفوض لربه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا لا يحولون ولا يزولون. رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:25:04](#)

بمناسبة رضوان الله على اهل رضوانه في الجنة رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة اللهم اجعلنا منهم يا رب - [00:25:28](#)

يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم؟ فيقولون فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربي وقد اعطينا ما لم تعط احدًا من خلقك. فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا ربي واي - [00:25:45](#)

شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني. فلا اسخط عليكم بعدها ابدًا في رواية عند ابن ابي حاتم ان الله جل جلاله نعم يتجلى لهم فيقول سلوني سلوني اعطكم - [00:26:09](#)

فيسألونه الرضا فيقول ان رضاي احلكم داري وامانكم كرامتي فسلوني اعطيكم. فيسألونه الرضا فيشهدهم انه قد رضي عنهم جل جلاله ذلك الفوز العظيم هذا هو الفوز الكبير الذي لا اعظم منه ولمثل هذا فليعمل العاملون. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. لله - 00:26:34

ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير الخلق كله لله الامر كله لله الخالق للاشياء كلها المالك لها جميعا المتصرف فيها جميعا القادر عليها جميعا كل تحت قهره وقدرته وسلطانه ومشيئته - 00:27:08

لا نظير ولا وزير ولا عدل ولا والد ولا ولد ولا صاحبة. لا اله غيره ولا رب سواه اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا اللهم احسن وقوفنا بين يديك ولا تخزنا يوم العرض عليك - 00:27:35

اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تأخذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك ان تردنا اليك ردا جميلا ان تغننا بحلالك عن حرامك - 00:27:55

وبطاعتك عن معصيتك ومن فضلك عن سواك ان تختم لنا بالباقيات الصالحات ما لنا انت ممن رضيت عنهم ورضوا عنك يا رب العالمين اللهم امين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:28:13
استغفرك الله اكبر - 00:28:37